

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دور المرأة الفلسطينية في حركات الإسلام السياسي

"حركة حماس نموذجاً 1987-2010"

لبنى محمد يوسف خنافسة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1435هـ - 2014م

دور المرأة الفلسطينية في حركات الإسلام السياسي

"حركة حماس نموذجاً 1987-2010"

إعداد:

لبنى محمد يوسف خنافسة

بكالوريوس علوم سياسة من جامعة القدس

إشراف الدكتور:

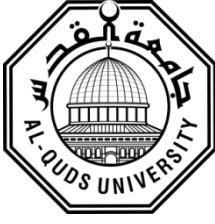
أحمد فارس عودة

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات

الإقليمية - قسم الدراسات العربية/ جامعة القدس

القدس - فلسطين

1435هـ - 2014م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية - الدراسات العربية

إجازة الرسالة

دور المرأة الفلسطينية في حركات الإسلام السياسي

" حركة حماس نموذجاً 1987-2010 "

اسم الطالب: لبنى محمد يوسف خنافسة

الرقم الجامعي: 21011377

المشرف: الدكتور أحمد فارس عودة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2014/03/26م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم

وتواقيعهم:

التوقيع..... 291

1. رئيس لجنة المناقشة: د. أحمد فارس عودة

التوقيع..... جمال

2. ممتحن داخلي: د. جمال عبد الجليل

التوقيع..... سمير عوض

3. ممتحن خارجي: د. سمير عوض

القدس - فلسطين

1435هـ - 2014م

الإهداء

إلى كل من أراد لي الخير

إقرار

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، ولم يقدم أي جزء منها من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو
بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: لبنى محمد يوسف خنافسة

التوقيع:

التاريخ:

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى الدكتور أحمد فارس عودة لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، وتقديمه النصح والإرشاد بشكل مستمر من خلال تعليقاته وتوجيهاته التي كان لها الدور الكبير في خروج الرسالة بهذا الشكل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الممتحن الخارجي د. سمير عوض، والممتحن الداخلي د. جمال عبد الجليل لقبولهم مناقشة الرسالة.

وأثقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة.

مصطلحات الدراسة

المشاركة السياسية: هي كل الاعمال النضالية والمدنية التي تقوم بها المرأة من مساعدة للشوار بالمراقبة والتموين والمشاركة في المظاهرات والاحتجاجات والاعتصام، بمعنى أن المشاركة تعني العمل النضالي المُؤسَّس، سواء أكان جماهيرياً أو تنظيمياً داخل الاتحادات والمنظمات الجماهيرية والشعبية، أو في الهيئات القيادية والقاعدية في التنظيمات الفلسطينية، أو من خلال مشاركتها من خلال توليها المناصب الحكومية والإدارية، أو من خلال مشاركتها في الانتخابات على اختلاف مستوياتها انتخاباً وترشيحاً. وهذا التعريف استناداً الى خصوصية الواقع الفلسطيني¹.

المشاركة الاجتماعية: تلك الأنشطة التي تهدف إلى التغلب على بعض المشكلات العملية اليومية، وتسهم في تحقيق قدر من التضامن والتكافل بين أعضاء المجتمع، وهي إما أن تكون جهوداً تطوعية، كبناء المساجد أو المدارس أو المستشفيات، أو حل المشكلات اليومية والخلافات التي قد تنشأ بين الأفراد أو الجماعات في المجتمع، فالمشاركة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية، تحدث نتيجة تفاعل الفرد وتعامله مع أفراد مجتمعه، وجماعاته ومنظماته ومؤسساته، وتختلف درجة استجابة المواطن لتلك المشاعر وفقاً لعدة عوامل، بعضها نفسي كسماته وقدراته النفسية والعقلية، وبعضها اجتماعي كظروف التنشئة الاجتماعية، كما تخضع المشاركة للظروف والعوامل الاقتصادية والسياسية والتربوية لشخصية الفرد ومجتمعه².

¹ رجال، عمر، المرأة في النظام السياسي الفلسطيني، (كندا: المعهد العربي للنشر، 2012) ص:19.

² فؤاد، ثناء، عبد الله، في آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997) ص:210.

الأصولية: العودة إلى الأصول الدينية أو العقائدية، وقد ظهرت الأصولية بداية كرد فعل محافظ على الثيولوجية الليبرالية في الغرب وأمريكا التي حاولت تطوير البروتستانتية المسيحية على ضوء المفاهيم التاريخية والعلمية للعصر الحديث، وكانت بداية ظهورها العام 1909 في الولايات المتحدة، وكان محتوى هذه الحركة التمسك بالعقيدة الأصولية للدين المسيحي ، أما في العقيدة الإسلامية فقد اتخذت الأصولية نفس الاتجاه ولكن الاهداف مختلفة تماما ، فالأصوليون هم اهل الاصول الذين يرجعون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية الى الاصول (كتاب الله والسنة) ، فإذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال او حرام فزعوا الى كتاب الله، فإن وجدوا فيه نصا او ظاهرا فزعوا الى السنة أفإن روي لهم في ذلك خبر أخذوا به ونزلوا على حكمة، وإن لم يجدوا فزعوا الى الاجتهاد¹.

المشاركة السياسية: الأنشطة الإدارية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثلهم، والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر، وهي أنشطة تقليدية، مثل: التصويت ومتابعة الأمور السياسية، وغير التقليدية، مثل القيام بالإضرابات والتظاهر وغيرها من النشاطات اليومية التي يمكن أن تقوم بها فئة بمسمى سياسي، أو مجموعة أفراد مستقلين².

النخبة: مصطلح فرنسي من أصل لاتيني يشتمل معناه الحرفي على عدة مفاهيم فيها بعد للإشارة إلى فئات متميزة كالنبلاء والعسكريين، والمصطلح لغويا اسم جمع يطلق على من يشغلون مراكز عليا في المجتمع لما يتفوقون به على غيرهم من صفات حقيقية أو مزعومة، ونظراً لاستخدامه خلال قرون طويلة وفي أطر وبيئات حضارية وثقافات مختلفة، وقد أسهم عالم السياسة الإيطالي

¹ فتحي، شهاب الدين، المصطلحات السياسية والاقتصادية، (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2011). ص:30

² مقلد ، إسماعيل صبري، وآخرون، موسوعة العلوم السياسية، (الكويت: جامعة الكويت، 1994)، ص: 494.

"موسكا" في معالجة فكرة النخبة بعدم استخدام مصطلح النخبة، واعتبر كل الحكومات - بغض النظر عن تركيبها - خاضعة لسيطرة إقليمية ما بحكم المولد أو الثروة أو المهارة أو أداء الوظائف التقليدية، واستخلص من دراسته التاريخية المقارنة للمؤسسات السياسية أن الأغلبية لم تحكم أبدا وإنما كنت خاضعة دائما للأقلية¹.

حركة سياسية: ويقصد بها ذلك النشاط والتفاعل الديناميكي الذي يدفع بجماعة اجتماعية وبشرية أو فئة سياسية بذاتها إلى الانتظام والتماصك والتناغم والعمل بقصد تطوير وتحسين وضع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو قانوني... إلخ لتحقيق هدف سياسي محدد؛ لذا فإن الحركة وإن بدت مفهوما عاما وغامضا إلا أن انتشارها في علم السياسة الحديث أخذ في ازدياد، وتميل بعض الأحزاب والفصائل والتجمعات السياسية في العصر الحديث، وخاصة في منطقتنا العربية والإسلامية والشرق أوسطية، إلى إطلاق صفة الحركة على نفسها بهدف الإحياء بتمتعها بقدر أكبر من النشاط والفعالية والإيجابية في العمل السياسي، ومن الأمثلة القريبة لنا بحثنا "حركة حماس، وحركة فتح، والحركات العمالية والنسائية والطلابية"².

الإسلام السياسي: "الإسلام الفاعل المؤثر الذي يهدف إلى أن يكون الحكم لله والسيادة للشرع، وأن تنضوي الحياة تحت لواء الإسلام بكل ما فيها من سياسة واقتصاد واجتماع وتقنية"³

¹ بوتورمور، الصفوة والمجتمع، ترجمة: محمد الجواهري وآخرون، (القاهرة: دار الجيل للطباعة، ط 1، 1982). ص: 102.

² فتحي، شهاب الدين، المصطلحات السياسية والاقتصادية، (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 2011) ص: 88.

³ غليون، برهان، نقد السياسة: الدولة والدين، (بيروت: المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، 2004). ص: 216-

النساء الإسلاميات: أطلق اصطلاح النساء الإسلاميات على النساء اللواتي ينتمين إلى الحركة الإسلامية والعاملات بشكل نشط من خلال فاعليتهن في المجال العام للدعوة الإسلامية، وتؤشر الأشكال المختلفة للباس الإسلامي على الاختلافات بين المجموعات الإسلامية ومشاريعها السياسية في المضمون الفلسطيني. وتعمل حماس على إعادة تثقيف إسلامي تدريجي للجماهير عبر دعوتها إلى أن تتولى هذه الجماهير نفسها العمل لاستحضار حكومة إسلامية، أما الجهاد الإسلامي وحزب التحرير فإنهما يشجعان على الاستيلاء على سلطة الدولة بالقوة، باعتبارها الأداة الرئيسية لإعادة الدولة والمجتمع إلى الإسلام، على أن الكل متحد وموافق حول شكل من أشكال إعادة الشعب والدولة إلى الإسلام (وهذا يعني هنا مزيداً من الوعي الإسلامي والممارسات الإسلامية)، وتتراوح هذه العمليات من إعطاء الدروس في المساجد والجامعات والمنازل، إلى المطالبة بتطبيق الشريعة من خلال مؤسسات مختلفة، وقد تطورت هذه الحركة في معرض مواجهتها للحركة الوطنية العلمانية وبتأثر منها في الوقت نفسه¹.

¹ جاد، إصلاح، نساء على تقاطع طرق، (رام الله: مؤسسة مواطن للطباعة والنشر، 2008) ص: 106.

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مشاركة المرأة الفلسطينية في حركة حماس من خلال دورها في التنشئة ومشاركتها الاجتماعية والسياسية والجهادية.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال تحليل مضمون البيانات والمواثيق والخطابات في معالجتها لمشكلة الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، ولهذا الدافع أشارت الباحثة إلى الفترة الزمنية للدراسة التي تبدأ في العام 1987، حيث انطلاقة حركة حماس التي تعززت وبرزت بشكل واضح كحركة سياسية في الانتفاضة الأولى عام 1987.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن الحركة عملت على استقطاب النساء منذ اللحظة الأولى لنشأة الحركة، وذلك عن طريق المساجد، والمدارس، والجامعات، والجمعيات الخيرية، ولجان الزكاة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، كذلك اهتمت حركة حماس بإشراك المرأة في المستويات القيادية للحركة فكانت المرأة تتدرج في المناصب من عنصر حتى تصل إلى مجلس شورى الحركة، لكن الإشراك كان لعناصر قليلة من الحركة، وتبين أيضاً أن المرأة في حركة حماس شاركت في اتخاذ القرارات المتعلقة بالانتخابات المحلية، فكان وجودها بصفة الانتخاب والترشح أيضاً، ما أكسب المرأة في حركة حماس قوة جماهيرية وشعبية ساعدتها في نشر دعوتها وأهدافها.

شاركت المرأة في الانتخابات التشريعية أيضاً بصفة الناخب وصفة المرشحة، ونجحت في الوصول إلى الدوائر العليا في الحكم، كما شاركت في المستويات الجهادية كافة، حيث ساعدت على إيصال الطعام للمطاردين ونقلهم، كذلك برزت في المظاهرات والمسيرات، وتعرضت للأسر والاعتقال حتى وصلت مرحلة الاستشهاد من خلال المشاركة في العمليات الاستشهادية، وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام بمزيد من الدراسات والبحوث حول دور المرأة في الحركات الإسلامية، ودور

المرأة في النضال الفلسطيني بشكل عام، وذلك لقلّة الدراسات التي تناولت موضوع نضال المرأة الفلسطينية خاصة في حركات الإسلام السياسي.

The role of Palestinian women in the Islamic Political movement a case study of Hamas 1987-2010

Prepared by: Lubna Mohammad Yousef Khanafsa

Supervisor: Dr. Ahmad Fares Odeh

Abstract

The study aimed at identifying the Palestinian woman participation in the Hamas movement through her role in raising children and her social, political and the Jihad participation.

The researcher used the descriptive method through analyzing the content of data, covenants, and speeches to discuss the study problem and to answer its questions. For that purpose, the researcher demonstrated the study period of time which started from 1987, the breakthrough of Hamas which came into light as a political movement during the first intifada in 1987.

The study came to many conclusions. The most prominent one was that Hamas movement polarized women from the very beginning of its establishment through mosques, schools, universities, charitable societies, the Zakah committees and helped the poor and the needy. In addition, it concerned to involve women in the leadership levels of the movement. The woman graded in a modest participation into the posts of the movement from an ordinary member till the advisory council. The women also took part in making decisions in regard to the local elections. Her existence was represented as a voter and a candidate and gave her a popular strength that helped her in the mission of call to Allah and the movement's objectives.

The woman in the Hamas movement participated in the legislative elections as a voter and a candidate. She managed to reach the government supreme departments and took part in all the Jihad levels. She contributed in providing the chased resisters with food. The woman participation was also prominent in the marches and the demonstrations and was arrested and detained. The peak of the woman's participation in the Hamas movement was in executing the martyrdom operations.

The study recommended the necessity to conduct more studies and researches about the women's role in the Islamic movements and the role of the women in the Palestinian struggle in general due to the shortage of the studies that dealt with that subject and mainly in the political Islamic movements.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

المقدمة

نشأت حركة الإخوان المسلمين في مصر في العام 1928، وكان مؤسسها الشيخ حسن البنا يركز على أن الهدف الأساسي من تكوين الجماعة هو نشر الدعوة الإسلامية في كافة البلدان العربية أولاً، ثم الانتقال إلى العالمية في المرحلة التالية، وكذلك العمل على توظيف الطاقات الشبابية كافة من أجل معركة الدفاع عن الأرض العربية وتحريرها من الاحتلال والاستعمار. وقد اهتمت حركة الإخوان المسلمين في بداية نشأتها بالتركيز على القضايا المجتمعية والاهتمام بالطبقات الفقيرة لنشر الدعوة الإسلامية، ومن ضمن فئات المجتمع التي اهتمت بها الحركة المرأة؛ لما لها من أثر في دعم الحركة من خلال مشاركتها المختلفة سواء الدعوية أو السياسية.

استند الإخوان المسلمون في علاجهم لقضية المرأة إلى النصوص الشرعية الإسلامية وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿الْمُؤْمِنَاتُ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّتِ عَذْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢﴾¹، فهم يهتمون بالمرأة لأنها العامل الأول في تربية النشئ، وهي أساس الأسرة التي تشكل قاعدة المجتمع عندهم، فالإسلام جعل المرأة شريكة

¹ سورة التوبة، آية 72.

الرجل في الحقوق والواجبات، ومتساوية مع الرجل في الإنسانية والقدر، فكفل لها الإسلام حقوقها المدنية والشخصية والسياسية بشكل كامل وعاملها على أنها إنسان له حق وعليه واجب¹.

أما حركة حماس، فقد كانت انطلاقتها في العام 1987 لأسباب وعوامل تتعلق بالقضية الفلسطينية، ولكنها كانت في منهجها ترسخ منهج الإخوان المسلمين، وهذا ما بينته في المادة الثانية من ميثاقها(انظر ملحق 1 المادة(2) ص82)، الذي نص على أن حركة حماس هي فرع من فروع الإخوان المسلمين، ولكن الحركة اتجهت إلى محاولة الاستقلالية فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني؛ لخصوصية القضية، وحاجتها إلى النضال والعمل العسكري من أجل التحرير.

وقد بينت الحركة في ميثاقها أيضاً، في المادة (17،18)،(انظر ملحق1)، أن مكان المرأة هو بيتها، وأنها مربية الأجيال، والمحافظة على الأسرة واستمراريتها، من خلال تربية أبنائها والمحافظة عليهم في غياب زوجها، وفي هذه المواد بينت حماس أنها تحاول تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالمرأة، مع تركيزها على أن المرأة شريكة الرجل في الجهاد، ومع الإقرار بأنها نصف المجتمع ومصنع الرجال.

شاركت المرأة في حركة حماس بالمجالات الاجتماعية والتربوية كافة حتى وصلت للمجالات الإعلامية والجهادية والسياسية، كما نجحت الحركة في توسيع مشاركة المرأة سياسياً من خلال الانتخابات، وإقامة حلقات دراسية وإرشادية في المساجد والمؤسسات، وتنظيم زيارات ميدانية للمدن والقرى والمخيمات.

إن مشاركة المرأة في حماس لا تقتصر على العمل الجماهيري والتعبوي والإرشادي، فقد تعدى ذلك إلى ميادين المعارك ومقاتلات جنبا إلى جنب مع رجال الحركة، وهذا يبين أن حركة حماس

¹ البناء، حسن، المرأة المسلمة، (بيروت: دار الجيل، ط2، 1988). ص: 206.